حركات كيسنجر "المايسترو" الامبريالي للخروج بلحن موحد ملائم ..

▪ انشودة فصل القوات تكتيك اسرائيل واستراتيجية الرجعية العربية
▪ الموقف الساداتي يبشر بركوع احتفالي امام قدوم الحل الاستسلامي
▪ مكاسب اسرائيل من الاتفاقات الثنائية تحاصر نتائج تشرين المحدودة

في حركات جديدة وسريعة تلاحقت على طول المنطقة قام بها رسول الامبريالية الامريكية كيسنجر احالت المنطقة العربية بجماهيرها لمشاهد عرضا جديدا على مسرح الاحداث الملاحقة المتسارعة بسرعة طائرة الوزير الامريكي التي اتقن طيارها ولا شك العمل على اجود الخطوط بين اسوان ـ تل ابيب .

هكذا وبعد عرض قصير لمنظر خاطف في يوم ١٦ـ١ـ٩٧٤ تم نقل خمس مقاطع شروط السلام كما عرضه السادات تلاحق بمقاطع حزينة من وقف لاطلاق النار الى الخيمة ١٠١ ثم الى جنيف وقبلها النقاط الست التي نفذ منها البند السادس قبل البند الثاني .

واخيرا وليس آخرا انشودة فصل القوات او فك الارتباط التي اصبحت اصطلاحا سياسيا يناسب والحديث الخجول عن الصلح والاعتراف وقبلها المفاوضات المباشرة .

بكل بساطة تختزل المباحثات والمناقشات والمساومات بجملة بضليلة رسمية وشبه رسمية صادرة عن النظام المصري (ان ما تم ليس له اي معنى سياسي وهو محض اتفاق عسكري) اعرفها احسان عبد القدوس بجملة من الدلالات الممسوخة التي لا تنم عن حد ادنى من الادراك . ان كل حرب تنشب بالاصل هي افراز لموقف سياسي وكل اتفاق ينتج عنها حتى بجزئياته هو امتداد لهذا الموقف او ذاك من احد الطرفين المتحاربين .

ان الضعف والوهن في الموقف العربي امام الاحتمالات الجديدة ليس مرده الى انتفاء وهمه ، بل ، بالمعنى العلمي الثوري ، الى موقع الطبقات السائدة وعقليتها وانتماءاتها وما يمكن ان ينعكس على البنى الحية للمجتمع . لكن هذه النقطة سنفي لدينا قاسما معا نتناوله على جماهيرنا لتصبح رصيدا الى امكانيات غالبا واطالة انتظارها . تماما كما يعرف الاصلاحيون في المجتمعات البورجوازية فيقدمون شيئا قليلا من مكتسباتهم لطبقات المسحوقة لضمان استمرار سيادة طبقتهم على قمة الهرم الاجتماعي للدولة .

لو افترضنا ان عقولنا ستقبل الصمت على اوله ، ان لم يكن التصفيق المباري بامجاد السلطان) فان حقائق ما بعد تشرين جاءت لتفضح كل الوجوه الكالحة التي اعتقدت انها خدعت الجماهير بحمله المكتسبات التي حققها احدى العرب لتجعلها سلما ترتفع بواسطته فوق الارادات لتصنع من بطلها الجديد كسبا لمواقعها . الا ان العدو لم يعط هذه الانظمة فرصة التغني بانتصارها المجزأ اذ قدم لنا صورا عن حالة تاني وثالث ورابع ايام القتال الباسل الذي خاضه جنودنا على الجبهات في كتاب المحدال (اي التقصير) هكذا اذن كان حال العدو خلال ايام قليلة من التصادم مع الارادة العربية. ان من تعرا الجمل القليلة التي تسربت عن العدو والتي تعني الكثير الكثير لا تبقي لسطور الجمل الا تأكيدا على صحة الموقف الثوري الذي كان يصر على استمرار القتال حتى لو وصلت قوات العدو الى قلب العواصم العربية.

والسؤال الذي قيل ويقال يوميا وهل هذه الانظمة بمستوى الحرب الوطنية الطويلة اسس هي من الجماهير ؟ ام الديمقراطيات ؟ كيف يمكن ان يولد حالات ثورية قاسية وباسلة من غمار المعركة ، صحيح انها ليست قيادات ثورية لكن جماهيرنا مستعدة للتضحية وهذه دموع تشهد على ذلك . ولم تكف هذه الانظمة بان تضع جماهيرها في واد وهي في واد آخر.

في اليوم التالي لاتفاق اللقاء في الخيمة ١٠١ نشرت الصحف المصرية نبذة عن حياة المفاوض المصري اللواء عبد الغني الجمصي ومما قالته بلاغة الواثق (ان الجمصي لا يحمل في رأسه هموما سياسية) ، تقابله من ؟ « اهارون ياريف» ثعلب اسرائيل الماكر المشهور عنه بقدرته عقد مؤتمرا صحفيا لست ساعات متصلة عن الاحداث السياسية والاقتصادية وشؤون العالم ولا تسحب منه كلمة واحدة عن قرارات مؤسسة او الدولة اسرية ، هكذا نحن اذن بكل صلافة. ونطوف العالم لنقول ان هذا اتفاقا عسكريا جزئيا ليس له علاقة بالموقف السياسي .

● نحن لم نتنازل وحرب تشرين اجبرت العدو على التراجع ! :

في يوم ٧ حزيران (يونيو) ١٩٧١ اي قبل حرب تشرين ١٩٧٣ بثمانية وعشرين شهرا يقول «حاييم هرتسوغ» الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية والمحلل العسكري الحالي في اذاعة العدو وكان له دور بارز في حرب تشرين : يقول في مقال كتبه خصيصا لصحيفة « نيويورك تايمز » : « ان الحد الادنى من البارات التي تقبل بها الاكثرية الاسرائيلية يجب ان تتضمن :

ـ السيادة على القدس ومرتفعات الجولان، وحدود امنة على طول نهر الاردن ، بالاضافة الى وجود عسكري اسرائيلي في الضفة الغربية بشكل او بآخر ، شرم الشيخ ، بالاضافة الى مساحة من الارض تصله باسرائيل ، عزل قطاع غزة عن سيناء مهما يكن الحل السياسي الذي يتوصل اليه بالنسبة لهذا القطاع ، ومسافة معينة في عمق سيناء بالاضافة الى تجريدها من السلاح » .

هذه المواصفات المتواضعة للسلم الاسرائيلي كانت قبل وبدون نتائج حرب تشرين . فما الذي نراه اليوم ؟ هل قدمت اسرائيل لمصر من سيناء اكثر من ذلك ؟ بالعكس ، اقل بكثير مما كان معروضا في عام ١٩٧١ . وهل اخذت مصر اكثر من المعروض ؟ نعم اخذت قوات دولية عازلة .

وهل اسرائيل في عروضها سواء على الجبهة السورية او الاردنية تقدم اكثر من مواصفات هيرتسوغ ؟ اذن لماذا هذا الدجل التشريني على سرعة ١٠١ في الوطن العربي قاطبة .

ان الاحداث جاءت لتؤكد ان الحرب القصيرة النفس التي خطط ورتب مع الرجعية السعودية وان كان البعض خاضها دون علم مسبق بترتيباتها الخفية ، خطط بقصد وضع الانظمة الوطنية والجماهير العربية والمقاومة الفلسطينية في مأزق لا خروج منه حسب ترتيباتهم الا بالاستسلام الكلي لمخططات الامبريالية في المنطقة، وزعيمة الامبريالية تدرك جيدا ان مصلحتها في استقرار المنطقة ونزع الالغام من حقولها وتحويل البنادق الى انغام حزينة .

- مكاسب اسرائيل الملموسة من فك او فصل القوات :

لقد اكتفى ابا ايبان ان يقول بعد التوقيع على اتفاق ١٨ـ١ـ٩٧٤ ان الاتفاق مع مصر يحتمل ثلاث اشياء هامة وهي :

ـ المفاجأة التي كنا نخشاها .
ـ حرب المجموعات الصغيرة .
ـ حرب الاستنزاف .

بهذا اكتفى وزير خارجية العدو من الاجابة على معنى ومداولات الاتفاق الثاني الملوح ورقة لان تصبح ثلاثا ورباعا حتى تصبح اسرائيل لحزيران ١٩٦٧ نتائج سياسية حرمت منها خمسة وعشرين عاما. طالما ارقها العدو بطلب المفاوضات المباشرة حتى حصل عليها من نتائج تشرين الانظمة الثالث .

كلما تقدمت اسطورات السياسية خطوة مع الايام تبين ان تشرين هو تاريخ الحصار العربي للقضية الفلسطينية وزجها قهرا في طريق الاستسلام والركوع .. ان النتائج السياسية التي لا تعود الا لصنف واحد من السوبرولسين صدقا كما يحلو للاهثين ان يدعوا ، جعلت حتى الاصدقاء السوفيات يباركون الاتفاقات المخزية ويلحون مع رجل امريكا الشهير اسماعيل فهمي على المقاومة الفلسطينية ان تحضر جنيف .

اما عن حقيقة مكتسبات اسرائيل من اتباع مثل هذا النهج في المفاوضات مع الانظمة العربية فهي اعمق واوسع مما رسمه ابا ايبان واكتفى بعنونه بثلاث نقاط وفي التقدير ان حقيقة المكاسب تشمل على سبعة مبادئ جوهرية تسند بها وجودها الدائم على حساب المجتمع العربي. وهي :

١ ـ تأكيد امن الوجود الاسرائيلي :

وهو من اهم اغراض الاستراتيجية الاسرائيلية، نظرا للظروف المحيطة بها . ويتم عن طريق خلق الامة المحاربة ، وقلب يهود اسرائيل الى جيش مقاتل، واخضاع جميع نشاطات الدولة الاقتصادية والعلمية والفكرية والانسانية لمتطلبات الحرب ، التي يقررونها وفق مشيئتهم زمانا ومكانا . ويعتمد امن الوجود الاسرائيلي على القوة الداخلية والدعم الخارجي بالاضافة الى تغييب الخصم وشل ارادة الصراع لديه واستخدام جميع وسائل الحس لجمع المعلومات عن تحركاته ونواياه .

٢ ـ حماية القاعدة الاقتصادية وانمائها :

نظرا لاهمية هذه القاعدة في دعم القوة المسلحة وخلق الرسالة الحافزة للعمل عندما تسمح الظروف الدولية ، بالاضافة الى قدرتها على جذب المهاجرين اليهود واستيعابهم وتوفير فرص عمل ملائمة لهم ، ولقد استطاعت اسرائيل حماية هذه القاعدة بشكل جيد ولكن انماءها بالشكل الذي خطط له الرأسمالية العالمية تمر بصعوبات كبيرة لا يمكن حلها والتغلب عليها الا اذا كسرت اسرائيل طوق الحصار الاقتصادي وحققت الصلح مع جاراتها وجعلت من هذه الجارات سوقا لبضائعها ومساقط رؤوس الاموال الاجنبية الموظفة فيها (وخاصة رؤوس الاموال الامريكية والالمانية الغربية المتغلغلة في الاقتصاد الاسرائيلي) .

٣ ـ حماية القاعدة البشرية وتوسيعها :

ان نمو القاعدة البشرية مرتبط بنمو القاعدة الصناعية الاقتصادية ، وهي اساس من اسس خلق المجتمع العسكري الاسرائيلي ، والقاعدة البشرية في اسرائيل قاعدة محدودة تعتمد توسعها على الهجرة ، والقدرة على جذب اليهود من الخارج في حالة الاستقرار والامن ، علما بان جاذبية (ارض الميعاد) تنخفض في حالة التعرض لمخاطر مستمرة مجهولة طويلة الامد ، والعلاقة بين الامن والهجرة علاقة جدلية فكما ان الامن تشجع الهجرة فان الهجرة تؤدي الى الامن . ولقد قال بن غوريون بهذا الصدد : « لا يمكن لاسرائيل ان تضمن امنها بدون الهجرة ، والامن يعني بناء المستعمرات واسكان المناطق غير الماهولة في الشمال وفي الجنوب » . وبالاضافة لذلك فان للقاعدة البشرية علاقة ماسة بالبرنامج التوسعي الذي تعتمده اسرائيل والصهيونية العالمية كهدف اساسي من اهدافها المقدسة .

٤ ـ التوسع :

ان اغراض اسرائيل الاقتصادية والبشرية والقومية اكبر بكثير من المساحة التي تحتلها وهي تملك مخططا توسعيا مدرجا يتناسب مع قدرتها على استيعاب مناطق المحتلة واسكانها ، ولقد هدف من وراء حروبها الى تحقيق بعض غاياتها في هذا المضمار . ففي حرب ١٩٤٨ كان هدفها تكوين الوجود الاسرائيلي بدولة تحمل الصفة الشرعية ، وفي حرب ١٩٥٦ سعت الى توسيع حدودها بقصد ضمان امن الممرات او الرئة التي تتنفس منها اسرائيل هواء العالم ، اما حرب ١٩٦٧ فكانت تستهدف توسعا افقيا وعموديا شمالا وشرقا وجنوبا . وتتبع اسرائيل عند توسعها استخدام نظرية « بقعة الزيت » فهي تحتل منطقة من المناطق وسكنها وتهضمها، وتأخذ منها منطلقا للتوسع الجديد . ومع كل توسع تزداد اقترابها من حدود « اسرائيل الكبرى » وتزداد قدرتها على المناورة ، وتحرم العرب من مجال مناوراتهم .

٥ ـ منع العرب من القتال :

اذا كانت الاستراتيجية المباشرة تنادي على لسان منظرها «كارل فون كلاوزفيتز» باستخدام الاشتباك العنيف لتدمير الخصم وتحقيق الهدف الاستراتيجي ، فان « ليدل هارت » منظر الاستراتيجية غير المباشرة يؤكد على ضرورة تجنب الاشتباك العنيف وتغييب الخصم قبل المعركة ووضعه في موقف يؤمن تحقيق الهدف الاستراتيجي بدون معركة ، او بمعركة محدودة العنف .

ومن المعروف ان اسرائيل تطبق استراتيجية غير مباشرة وتستخدم الاساليب النفسية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية بغية منع العرب من القتال وحرمانهم من استخدام قواهم المسلحة . ولقد ظهر هذا الامر بكل جلاء في عام ١٩٤٨ عندما استطاعت الدول الكبرى فرض الهدنتين الاولى والثانية لمنع العرب من استخدام قوتهم ، واعطاء الفرصة لاسرائيل كي تلتقط انفاسها ، وتستورد السلاح والرجال بشكل ساعدها على قلب موازين القوى لصلحتها خلال فترة قصيرة .

وفي عام ١٩٥٦ كانت القوات المصرية مستعدة للمجابهة . ولكن اشتراك بريطانيا وفرنسا في المعركة دفع القيادة المصرية الى سحب معظم الجيش من سيناء بلا قتال بغية حماية المدن المصرية كما دفعها الى طلب عدم اشتراك القوات السورية والاردنية في القتال نظرا لظروف المؤامرة وابعادها في القتال .

وهكذا حققت اسرائيل التقدم بدون اشتباك حاسم .

وفي عام ١٩٦٧ اشتركت الدول الامبريالية في مؤامرة « نقيصة » من نوع آخر فخدعت العرب والسوفيات بتطمينات موهومة وحمدت القوات العربية في وضع انتظار ، وحرمتها من حرية المبادرة وكسب الجولة الاولى بالمفاجأة ، واعطت هذه الحرية للاسرائيليين وزودتهم بكافة المعلومات كي يحققوا تدمير القوة الجوية منذ الضربة الاولى . الامر الذي شل القوة العربية البرية ومنعها من الاشتباك في معارك فعلية واحالها الى قطع حديد محرقة فوق رمال الصحراء .

ولا يسعنا بهذا الصدد الا ان نشير الى اعتماد المخططات الامبريالية والصهيونية الرامية الى احداث ترتيب في الجبهات والقوى والطاقات وتغييب القوات العسكرية العربية من الداخل قبل المعركة .

٦ ـ تعطيل الموقف العربي وعرقلة امكانات وحدته :

ان الوحدة السياسية العربية وما يلي ذلك من توحيد للقوى العسكرية والاقتصادية امر تخشى الامبريالية والصهيونية واسرائيل وتعرض مخططاتهم للخطر ، ونحن ندرك ما تعرض له الموقف السياسي العربي خلال تشرين وبعده بالرغم من محدودية الرهينة تفوق السوفيتية ، تحكم حساسية اسرائيل من مؤثرات الموقف الوطني العربي ، وان تدخل قوات رمزية اردنية او سعودية للاراضي السورية لم يترك ذرة خوف او رهبة في مواقع العدو سيما كان الامر المعنوي والمادي بالغا على اسرائيل من وجود القوات العراقية في الجبهة السورية . من هنا يمكن لاي مراقب للتطورات ان يشاهد الامريكي السبع يتحرك بسرعة لاعطاء الرجعية العربية الدور الاساسي للاسهام في صنع القرار السياسي واستثمار نتائج تشرين .

٧ ـ ايقاف حرب الشعب وتعطيل امتداداتها :

يشكل اندلاع حرب التحرير الشعبية ان توفرت لها المتطلبات المادية والسياسية خطرا حقيقيا يهدد وجود اسرائيل، لان حرب التحرير الشعبية في الاصل حرب دفاعية غير مباشرة طويلة تستهدا

التتمة صفحة ١٥

لقاء مع احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي

حوار صريح حول الوضع السياسي في الخليج
وأسباب مقاطعة انتخابات البحرين
والوضع "الأمني" في مناطق النفط العمانية

منذ مدة طويلة ونحن نتابع النضالات المسلحة لثوار الخليج ، وتصديهم البطولي للجيوش المرتزقة وادوات القمع الامبريالية ، واخيرا للغزو الرجعي الايراني المباشر .. وهذه المتابعة المتواصلة لنضال المسلح ، تركت في الاذهان نوعا من الشوق لمحاورة هؤلاء الثوار سياسيا ، والاطلاع على تحليلاتهم لشؤون الخليج وخريطته السياسية ، والعلاقات التي تحكم كافة الفصائل الوطنية المتواجدة فيه ..

هذا الشوق حققه « الهدف » الى احد الرفاق القادمين في الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، خلال مروره في بيروت .. فكان لها معه حوار حول مختلف الشؤون والشجون ، وفي مقدمها موضوعة العلاقات بين القوى الوطنية في الخليج كله . ومسألة عقد مؤتمر شعبي عام لجمع هذه القوى .

تحدث الرفيق عما يجري من لقاءات وحوارات بين كافة القوى الوطنية في الخليج وشدد على ان هناك توجها نحو التنسيق فالتحالف فالوحدة بين هذه القوى ، واعطى نموذجا عن ذلك ، ما قامت به الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، وحزب العمل العربي ، حين استطاعا التوصل الى اتفاق في مؤتمر هلسنكي ١٩٧٢ .

لكن الرفيق اصر على ضرورة عدم تجاهل العقبات التي تعترض وجه هذا التحرك الوحدوي على مستوى ساحة الخليج كلها .

قال : كان الوضع متخلفا قبل الولادة الرسمية والعملية لهذه الكيانات السياسية التي مزقت وحدة شعب الخليج ، وجعلت من نفسها قوى مادية (سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية) لحماية ذلك التمزق وترسيخه . فولادة هذه الكيانات وزيادة ثقل قوى القمع في كل منها ، قد خلق للشعب في ظل كل من تلك الكيانات ، هموما محلية تختلف بعض الشيء ، واحيانا تتعارض ، مع الهموم المشتركة لشعب الخليج كله . الامر الذي خلق للقوى الوطنية في ظل كل كيان مجموعة من المهمات المحلية التي تضاف اثقالها الى العوائق التي تقف في وجه الوحدة النضالية المشتركة لجموع تلك القوى على امتداد الساحة . وتستنزف الكثير من الجهد النضالي للجماهير في كل كيان من هذه الكيانات المصطنعة .

وهذه الحقيقة السلبية ، لا يجوز لنا ان نتجاهلها ونقفز فوقها ، لان تجاهلها والقفز فوقها لا يلغيانها ، بل على العكس اننا كقوى ثورية ذات فكر علمي ، مسؤولون عن مجابهة الواقع ورؤية كل معطياته . واخذها بعين الاعتبار في برامجنا النضالية الآنية والستراتيجية .

ومن هنا كانت المهمة الوحدوية في المرحلة الراهنة هي وحدة القوى الوطنية في كل كيان ، كمحطة اساسية على طريق وحدة القوى الوطنية على اتساع الساحة .

ومن هنا يمكن النظر الى اللقاء مع حزب العمل على اساس انه جزء من عملية توحيد القوى الوطنية في القطر العماني لتصعيد نضال الشعب العماني من اجل تحقيق اهدافه المحلية ، ومن ضمن العملية الثورية الاوسع لانجاز المهمات النضالية المشتركة لجموع شعب الخليج .

ويضيف الرفيق ان هذا الاسلوب ، اسلوب اخذ المعطيات الواقعية بعين الاعتبار ، قد بدا يحقق الكثير من النجاح، واعلن لـ « هدف » **ان هناك دعوة من قبل القوى الديمقراطية في الكويت ، جرى تبنيها من قبل الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، لعقد مؤتمر لجميع القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية في ساحة منطقة الخليج كلها ، وان الاعمال التحضيرية لهذا المؤتمر تسير سيرا حسنا .**

● وهنا سألنا الرفيق : الا تعتقدون ان هذا الاختلاف في الهموم المحلية، يؤدي ـ رغم الاتفاق في المهمات المشتركة ـ الى تفاوت في الوسائل المباشرة للنضال ، بين هذا الكيان وذاك ؟

فاجاب بان ذلك صحيح ، مع ان هذا التفاوت ليس كبيرا ، لان مختلف تلك الكيانات تعيش حالة متشابهة ، والشعب فيها يواجه عدوا طبقيا وقوميا واحدا ، كما يعاني من اساليب متشابهة في النهب والاستغلال والاستثمار .

● قلنا : يرى البعض انكم ، لم تأخذوا هذا التفاوت في الحسبان ، عندما قاطعتم انتخابات البحرين .. فقد بدت تلك المقاطعة وكأنها محاولة منكم لفرض اسلوب معين للنضال على القوى الوطنية البحرينية ، لا تراه تلك القوى ملائما في الوقت الراهن .

فكان جوابه : ان البعض الذي يرى هذا الرأي ، يفتقر الى المعلومات الصحيحة عن الموقف في البحرين .

فنحن لم نكن ضد استعمال كافة اشكال النضال ، ولا ضد النضال البرلماني بالذات ، لكننا واجهنا عملية « انتخابات » البحرين ، كما يلي :

اولا : ان الدولة قد حضرت لـ « الانتخابات » بحملة قمع واعتقالات واسعة شملت العديد من المناضلين من مختلف اوساط الشعب ، العمال والطلاب بشكل خاص . وكان هذا خير دليل على مدى « الديمقراطية » التي هيأتها الدولة لسود « الانتخابات » .

ثانيا : ان هذه الحملة قد ووجهت بنقمة شعبية كبيرة ، ضد قمعية السلطة ، وضد الصيغة الرجعية والديكتاتورية للقانون الذي اقرته السلطة لتحكم بالانتخابات .

ثالثا : امام هذه النقمة ، وجدت السلطة انها في عزلة ، وانها في حاجة ماسة الى الظهور بمظهر « ديمقراطي » فكان علينا وعلى مختلف القوى الوطنية والديمقراطية ، الا نقوم بما يخرج السلطة من عزلتها ، بل على العكس ، كان علينا ان نقاطع لعبة السلطة ونفشلها ، الامر الذي كان سيرغمها على تقديم تنازلات ديمقراطية اوسع للجماهير وللحركة الوطنية .

اذن .. نحن لم نقاطع الانتخابات لمعارضتنا الاسلوب البرلماني في النضال معارضة مطلقة .. بل كانت معارضتنا موقفا محددا لاجبار السلطة على اطلاق المعتقلين ، وتقديم تنازلات ديمقراطية لجماهير الشعب ، وباعتقادنا انه لو تمسكت جميع القوى الوطنية بهذا الموقف ، لكان حقق الكثير من اهدافه .

ومع ذلك ، عندما جرت الانتخابات ، دون تلك التنازلات الديمقراطية المطلوبة ، كان طبيعيا ان تقوم جماهيرنا بالتصويت للعناصر الوطنية . رغم القناعة بأن السلطة قد استطاعت ان تحقق الكثير من اغراض لعبتها ، وتبقى على القيود الرجعية التي فرضها دستورها على السلطة التشريعية . وعلى امكانيات تحكمها شبه المطلق بتلك السلطة .

● من البحرين وشؤونها ، عدنا مع الرفيق الى عمان ، وسألناه عن سياسة السلطة والوضع وتدفق الشركات الاجنبية على عمان ، وكيف يمكن تفسير هذا التدفق الى منطقة تفتقد الى الامن !!

فاجاب :

في الحقيقة ليس هناك حالة من الامن والاستقرار تشجع الرساميل على الاستثمار ، فالوضع هو كما يلي :

منذ البداية ركزت السلطة القابوسية والقوات البريطانية كل جهودها لعزل منطقة عمان الداخل حيث مراكز النفط ، عن مواقع الثورة في عمان الوسطى وظفار. فاقامت في عمان الداخل مؤسسة قمعية ثقيلة جدا ومزودة بأرقى الاسلحة والخبرات البريطانية والامريكية والايرانية والرجعية الاردنية كما ارفقت ذلك نوع من السياسة « الاصلاحية » التي رفع لواءها قابوس على انقاض حكم والده الذي كان يعود الى ما قبل القرون الوسطى .

ومع ذلك فان هذه السياسة لم تكن كافية لانها كانت سياسة « اصلاحية » شكلية .. على سبيل المثال « تدفع السلطة عن بناء عدد من المدارس ، فنجد في الحقيقة انها مجرد عملية وضع لافتات مدرسية على بعض المساجد والابنية غير المؤهلة وبدون اي تجهيز علمي ، مع انها تستطيع ان تبني المدارس الحديثة ، لكنها لا تريد لهذا الشعب ان يتعلم » .

وقد بدأت جماهير الشعب منذ البداية تعي المضمون الحقيقي لهذه السياسة، وتخوض نضالا سياسيا ومطلبيا ضدها ، مما اضطر السلطة لاطلاق النار على العمال المتظاهرين في العاصمة عام ١٩٧٢ .

اذن ..

من ناحية الامن والاستقرار ، فهما في حالة مصطنعة وليست مستقرة اطلاقا ..

لكن هناك ناحية اخرى يجب اخذها بعين الاعتبار وهي العلاقة بين الامن والرأسمال .

الرأسمال لا يقدم على استثمارات تعطيه ربحا قدره ١٠ بالمئة في ظروف امنية غير ملائمة .. لكنه يتردد بشكل اقل اذا كان الربح ٥٠ بالمئة .. اما اذا كان الربح مئة او مئتين في المئة ، فانه يقدم على الاستثمار بدون تردد .

وفي عمان فان استثمار البترول ، والاستغلال المطلق لثروة الشعب وجماهيره في ظل سلطة قابوس الرجعية ، تعطي للشركات الامبريالية فرصة الربح مئة او مئتين بالمئة ، وهذا ما يجعلها تقدم على الاستثمار رغم ظروف الامن غير الملائمة .

وختم الرفيق حديثه بالقول .. ان الثورة وهي توطد سلطتها الثورية في مواقعها وتدافع عنها، تبذل جهودا كبيرة لتطوير النضالات المطلبية والسياسية والمسلحة للجماهير في المناطق الاخرى ، وان هذه النضالات اخذة بالتعاظم شيئا فشيئا ، كما ان دور التنظيم السياسي في قيادتها تأخذ حجما اكبر بشكل متواصل ومتصاعد ■■